حكايات من القرآن

الفتيان والكهف

وقصص أخرى

إعداد
سلامة محمد سلامة

رسوم
رأفت محيي الدين

سفير

رحلة ذى القرنين

هَا هُوَ المَلِكُ الصَّالِحُ ذُو القَرْنَيْنِ يَمُرُّ بِبَلْدَتِنَا .

الْحَمْدُ لله الَّذِى أكْرَمَنَا بِهِ ، فَهُوَ رَجُلٌ حَكِيمٌ يُحِبُّ الْعَدْلَ، وَيَكْرَهُ الظُّلْمَ.

لَقَدْ أعْطَاهُ اللَّهُ مُلْكًا كَبِيرًا ، وَجَيْشًا عَظِيمًا .

لِمَاذَا لا نَعْرِضُ عَلَيْهِ مُشْكِلَتَنَا .

أيُّها المَلكُ العَظيمُ، إنَّ جيرانَنا مِنْ قَبيلتَي يأجوجَ ومأجوجَ كثيرًا ما يُغيرونَ علينا منْ بينِ هذينِ الجبلينِ.

إنَّهمْ قومٌ ليسَ في قُلوبِهمْ رحْمةٌ ولا شفقةٌ ؛ فهُمْ يقتُلونَ أهلَنا، ويَسرِقُونَ أموالَنا ، ويُخرِّبونَ بيوتَنا .

نَرجُو أنْ تُساعِدَنا ، وتَبْنِيَ بيْنَنا و بيْنَهمْ سدًّا منيعًا .

وسوفَ نُعطيكَ مُقابلَ ذلكَ أموالًا كثيرةً.


سَوْفَ أُلَبِّي طَلَبَكُمْ وَأَبْنِي لَكُمُ السَّدَّ، وَلَكِنْ دُونَ مُقَابِلٍ.
إِنَّكَ مَلِكٌ عَظِيمٌ وَكَرِيمٌ.


وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ أَنْ تُسَاعِدُونِي بِكُلِّ مَا أُوتِيتُمْ مِنْ قُوَّةٍ.
سَوْفَ نُنَفِّذُ كُلَّ مَا تَطْلُبُهُ مِنَّا.

أَحْضِرُوا كُلَّ مَا تَسْتَطِيعُونَ إِحْضَارَهُ مِنْ قِطَعِ الْحَدِيدِ، وَضَعُوهَا بِعِنَايَةٍ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ.
يَا لَهُ مِنْ عَمَلٍ شَاقٍّ.


ضَعُوا الْفَحْمَ وَالْحَطَبَ بِدِقَّةٍ فِى أَمَاكِنِه ، ثُمَّ أَوْقِدُوا عَلَيْه النَّارَ .
إِنَّ قِطَعَ الْحَدِيدِ انْصَهَرَتْ ، وَصَارَتْ كُتْلَةً وَاحِدَةً .


صُبُّوا النُّحَاسَ الْمُذَابَ فَوْقَ الْحَدِيدِ .


إِنَّه عَالٍ جِدًا وَ أَمْلَسُ لِلْغَايَةِ .
لَقَدْ أَصْبَحَ السَّدُّ فِى غَايَةِ الْقُوَّةِ وَالصَّلابَةِ
إِنَّ قَوْمَ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ لَنْ يَسْتَطِيعُوا صُعُودَ هَذَا السَّدِّ، وَلَنْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَفْتَحُوا فِيهِ نَفَقًا يَمُرُّونَ مِنْهُ .





حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾
قَالُواْ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ
أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ
وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُواْ حَتَّىٰٓ
إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾ فَمَا ٱسْطَٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ
وَمَا ٱسْتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقْبًا ﴿٩٧﴾ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ
وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٩٨﴾ (سورة الكهف : ٩٣ – ٩٨)

القبر العائم

أَلَمْ تَسْمَعْ بِخَبَرِ يُونُسَ بْنِ مَتَّى؟!

إِنَّهُ يَدَّعِي أَنَّهُ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَهُوَ يَدْعُونَا إِلَى تَرْكِ عِبَادَةِ آلِهَتِنَا.

أَخِيرًا قَدْ ضَاقَ يُونُسُ بِنَا، وَقَرَّرَ أَنْ يَرْحَلَ بَعِيدًا عَنْ مَدِينَتِنَا نِينَوَى.

إِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّ عَذَابَ اللَّهِ سَوْفَ يُصِيبُنَا بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ.

أَلَا تَرَى أَنَّ حُمُولَةَ السَّفِينَةِ كَبِيرَةٌ؟

لَا تَخَفْ فَقَدْ أَبْحَرَتْ تِلْكَ السَّفِينَةُ بِأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَمْ يَحْدُثْ شَيْءٌ.







لافائِدَةَ .. لا فائِدَةَ، المِياهُ تَغْمُرُ السَّفِينَةَ بِقُوَّةٍ.

ألْقُوا بِكُلِّ ما تَقَعُ أعْيُنُكُمْ عَلَيْهِ.

ألْقَيْنا كُلَّ شَيءٍ، ومازالَتِ السَّفِينَةُ مُعَرَّضَةٌ لِلْغَرَقِ.


إذًا لا بُدَّ أنْ نُلقيَ أحدَ الرُّكَّابِ في الماءِ، حتَّى نُخفِّفَ مِنْ حُمولَةِ السَّفينَةِ.
إذًا نَقْتَرِعُ على مَنْ يَقَعُ عليهِ الاختيارُ.


شيءٌ عَجيبٌ ! لقدْ وقعَتِ القُرْعَةُ على الرَّجُلِ الصَّالحِ يُونُسَ فألقى بِنفسِهِ في الماءِ فابتلعه الحوت.


لَقَدْ أخطأتُ عِندَما تركتُ قَومي دُونَ إذْنٍ مِنَ اللهِ -تَعالى- ﴿لا إلهَ إلا أنتَ سُبْحانَكَ إنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالمينَ﴾.



وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ
مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ
﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ ۞ فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾
وَأَنۢبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾
فَـَٔامَنُوا۟ فَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١٤٨﴾

(سورة الصافات : ١٣٩ - ١٤٨)

الفتيان والكهف

سَيِّدي المَلِك، هُناكَ بَعضُ الفِتْيَةِ يَعبُدونَ إلهًا آخَرَ غَيرَ آلِهَتِنا.

أَحضِرهُم إلَيَّ علَى الفَور.

لِماذا تَرفُضونَ السُّجودَ لآلِهَتِنا؟!

كَيفَ نَعبُدُ أَصنامًا مِن حِجارةٍ لا تَنفَعُ ولا تَضُرّ.

أيُّها المَلِكُ، لِماذا لا تُؤمِنُ باللهِ الَّذي خَلَقَ السَّماواتِ والأرضَ؟

إذا لَم تَرجِعوا عَمّا آمَنتُم بِهِ فَسَوفَ أُعَذِّبُكُم عَذابًا شَديدًا، وَسَوفَ أُنظِرُكُم بَعضَ الوَقتِ حَتّى تَعودوا إلى صَوابِكُم.

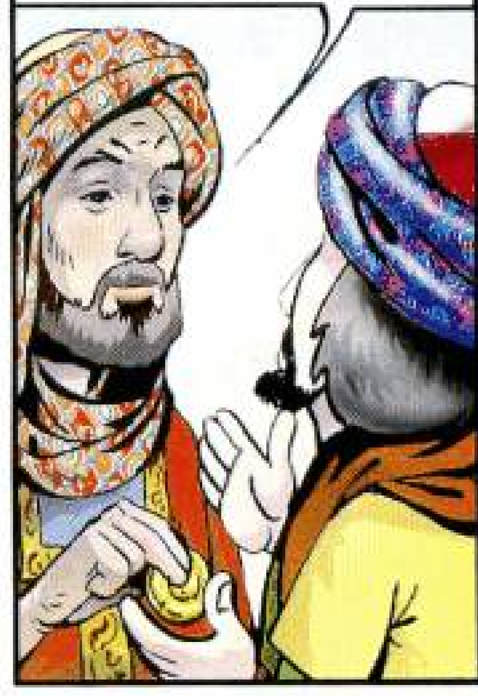




وبعد فترة طويلة



خُذْ هَذِهِ الأَمْوَالَ، وَأَحْضِرْ لَنَا طَعَامًا مِنْ بَلْدَتِنَا ، وَاحْذَرْ أَنْ يَعْرِفَكَ أَحَدٌ فَنَقَعَ جَمِيعًا فِي أَيْدِيهِمْ.





مِنْ أَيْنَ جِئْتَ بِهَذِهِ النُّقُودِ القَدِيمَةِ ؟!

أُرِيدُ طَعَامًا .

لابُدَّ أنَّهُ عثَرَ علَى كَنزٍ ثَمِينٍ !؟

أوْ أنَّهُ جاسُوسٌ علَى بِلادِنَا !

فلْنَذْهَبْ بِهِ إلَى المَلِكِ.

يالَهَا مِنْ قِصَّةٍ عَجِيبَةٍ وغَرِيبَةٍ !؟ سوْفَ نَذْهَبُ جَمِيعًا مَعَكَ إلَى الكَهْفِ لِنَتَأكَّدَ مِنْ صِدْقِ قَوْلِكَ.

هلْ هذَا مَعْقُولٌ ؟

هلْ تَقْصِدُ أنَّنَا نِمْنَا أكْثَرَ مِنْ ثَلاثِمائَةِ سَنَةٍ !





أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾
إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ
أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾
ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا ﴿١٢﴾ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ
نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾

(سورة الكهف : ٩ - ١٣)